ابن عباس معناه غير عارفين بمعاني كتاب الله وقيل الاماني
الاحاديث الكاذبة المختلقة وهي اشياء الذي كتبها علماؤهم
من عند انفسهم واضافوها الى الله تعالى من تغيير نعت النبي صلى الله
عليه وسلم وصفته وغير ذلك وقيل هو من التمني وهو قولهم لن
تمسنا النار الا اياما معدودة وغير ذلك مما تمنوه فعلى يكون المعنى
لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشيا لا تحصل لهم فويل الويل
كلمة تقولها العرب لمن وقع في مهلكة واصلها في اللغة
العذاب والهلاك وقال ابن عباس الويل شدة العذاب وعن ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل واد في جهنم
يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال حديث
غريب للذين يكتبون الكتاب بايديهم تاكيد للكتاب لانه يحتمل
ان يامر غيره بان يكتب فقال بايديهم لنفي هذه الشبهة والمراد بالذين
يكتبون اليهود وذلك ان رؤسا اليهود خافوا ذهاب ماكلهم
وزوال رياستهم حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتالوا في
تعويق سفلتهم عن الايمان به فعمدوا الى صفته في التورية فغيروها
وكانت صفته فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العين ربعة
فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طوال ازرق العين سبط الشعر فكان
اذا اسفلتهم عن ذلك قروا عليهم ما كتبوا ثم يقولون هذا
من عند الله يعني هذه الكتب التي كتبوها قال انظروا الى النبي

صلى الله عليه وسلم

الى النبي صلى الله عليه وسلم والى تلك الصفة فيجدون مخالفها
فيكذبون ويقولون انه له الا اياما معدودة اي قدرا مقدرا
ثم تزول هذا العذاب قال ابن عباس قالت اليهود مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما ثم ينقطع
عنا العذاب سبعة ايام وقيل انهم عنوا بالايام الاربعين
يوما التي عبدوا فيها العجل وقيل ان اليهود زعموا ان الله
بعث عليهم في امرنا قسم ليعذبنا اربعين ثم تحلة القسم فقال الله
ردا عليهم وتكذيبا لهم قل اتخذتم عند الله عهدا والذين امنوا وعملوا
الصالحات فان قلت العمل الصالح خارج عن اسم الايمان لانه
تعالى قال والذين امنوا وعملوا الصالحات فلو دل الايمان على
العمل الصالح لكان ذكر العمل الصالح بعد الايمان تكريرا قلت
اجاب بعضهم بالايمان وان كان يدخل فيه جميع الاعمال الصالحة
الا ان قوله امن لا يفيد الا انه فعل فعلا واحدا من فعل الاعمال
فلهذا احسن ان يقول والذين امنوا وعملوا الصالحات وقيل ان قوله
امنوا يفيد الماضي وعملوا الصالحات يفيد المستقبل فكانه تعالى
امنوا ولا تزد داموا عليه اخر ويدخل فيه جميع الاعمال الصالحات
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل يعني في التورية والميثاق العهد الشديد
لا تعبدون الا الله اي امرهم الله تعالى بها فيدخل تحت النهي عن عبادة
غيره لان الله تعالى هو الامر بالعبادة لا غيره وبالوالدين احسانا
اي برا بهما ورحمة لهما ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)